

رواية 1984م طرف منها .. غواية الثقافة والثورة المصرية



الأربعاء 12 نوفمبر 2014 12:11 م

بقلم: محمد ثابت

بين مسافة زمنية قصيرة، وأخرى أقصر أقصر اغمض عينيك، واسترجع كل الأخبار التي حاولوا (صباها) في عقلك اليوم، وعفواً للفظ، ثم افتحهما وقل لنفسك بهدوء واستجماع صبر: ما يحدث على أرض الواقع أشجع بكثير مما يحاولون نشره، والأمل في الغد من لدى الله تعالى ثم بفضل جهود الثوار أفضل بكثير مما يريدون.

(1)

في المنتصف بين هاتين الزاويتين السابقتين تكمن بالونات الاختبار، يحاول الإنقلابيون قياس درجة وعي الثوار قبل الشعب، ومن خلال ردود الفعل على بعض الأخبار، الواضح تماماً إنها غرائبية عجائبية لا يكمن أن تحدث في بلد من البلدان، ولا كفرة من الكفور، ولا (زنقة .. زنقة) لها علاقة بالديمقراطية، برأي الراحل القذافي، ونمسك القلم واللسان عن وصف رجل في ذمة الله .. أما آخر فسيفسات جس النبض (تلك) فما نشرته مؤخراً جريدة المصري اليوم، الموالية للإنقلاب، عن اعتقال طالب من محيط جامعة القاهرة يوم الأحد الماضي، وذلك بعد قصة أثر المحرر أن يعرضها من جميع تفاصيلها، مع إنها في الحقيقة لا تحمل تفاصيلاً مقارنة بغيرها من آلاف القصص المخفية، ألقت الخدمات الأمنية المعينة بحيط جامعة القاهرة، القبض على طالب جامعي بتهمة حيازة كتاب "1984" للكاتب جورج أوريل والذي ينتقد فيه فساد انظمة الحكم العسكرية.

وبحسب النشرة الأمنية الصادرة عن مديرية أمن الجيزة - ويبدو أن أول من تعامل معها محررو المصري اليوم، ثم أفاد موقع مصرأوي أنه تلقاه، ونقلها موقع المصريون وهلم جرأ - تلقى اللواء كمال الدالي إخطاراً بإلقاء القبض على "محمد ط" 21 سنة، طالب، ومقيم بدائرة قسم الوراق، أثناء تواجده أمام الباب الرئيسي وبتفتيشه عثر بحوزته على (2 هاتف محمول بدون بطارية، و3 فلاشة، 2 ريدر، وهارد ديسك، وكشكول مدون به عبارات تتحدث عن الخلافة الإسلامية وكيفية تطبيقها في البلاد، وكتاب بعنوان 1984 للكاتب الانجليزي، جورج أوريل)، والذي يتحدث في كتابه عن فساد وقمع الأنظمة العسكرية الحاكمة لشعوبها، والديكتاتورية التي تحكم بها الدول الخاضعة لها.

تم تحرير محضر بالواقعة، وإحالاته الى النيابة العامة لمباشرة التحقيق.

(2)

الخبر صحيح؟!

بالتأكيد هو كذلك، وقد نقلتُ نكهته .. من أحد مصادره الكثيرة والمتعددة، وقد اشتعلت به مواقع التواصل الاجتماعي بالقصة، قصة القبض على الشاب الجامعي، وقصة الرواية القائمة على تقييح الظلم.

ولكن السؤال الأكثر وجاهة، برأيي، ينبغي أن يكون هكذا:

ما الفائدة التي تعود على المصري اليوم، وحررها، والنشرة الأمنية الصادرة عن مديرية أمن الجيزة، وصائغها، وموزعيها من نشر الخبر؟

هذا هو مرتبط الفرس بوجهة نظري أو هكذا أزعم ويجب أن نأخذ أنفسنا في رحلة (دقيقة قصيرة) للبحث.

(3)

الخبر يأتي وسط سلسلة من حوادث الطرق الكافية بإسقاط نظام لا حكومة، لو أنها حدثت في بلاد واق الواق، لكن التي تعرف شيئاً عن الديمقراطية، والخبر يأتي في سياق اختطاف بناتنا من أمام بوابات جامعة الأزهر حيث يدرسن بلا ذنب أو جريرة سوى إنهن من مصر، والخبر يأتي وآلاف الشرفاء إما في المقابر، أو السجون، أو المنافي، أو مصابين على الأرصفة، والبعض في بعض المستشفيات، والجل على الجرار، برأي إخواننا الشوام، أو الأمر مستمر ..

فهل كان المحرر المعين من قبل مديرية أمن الجيزة لا يعرف أن الخبر يمثل للداخلية فضيحة؟ أو لم يعرض الخبر قبل بثه وتوزيعه على (مدير المديرية)؟ وربما من هو أعلى؟ وبالتبعية عرض على رئيس تحرير المصري اليوم، والرقيب العسكري النائم بالجريدة؟

إذن فالخبر فضيحة؟

مئات الأصدقاء على الفيس وتويتر وغيرهما يقسمان لك على ذلك، بالرغم من أنك تصدقهم تمام التصديق

ولكن لماذا حرص كل هؤلاء على نشره إذن؟
(3)

إنه جزء من غواية الثقافة حيال الثورة

مبدئياً ما الخدمات الأمنية المعنية أمام جامعة القاهرة بحسب الخبر، وهي التي ألقت القبض على الطالب؟ وما صلتها باللواء كمال الدالي، الذي لم يوصفه الخبر لنا، وهو متلقي بلاغها؟
ثم هل الخدمات الأمنية المعنية تعرف عم تحكي رواية 84 أو شيئاً عن مؤلفها؟ وإبحاره في الخيال وتأليفها قبل أكثر من أربعين عاماً من عام اسمها؟

دعنا من هذه

ما قصة الصورة التي فوق الخبر عن ليل جامعة القاهرة وجسد لإنسان واقف أقصى اليسار؟

(4)

ننخدع تماماً لما يسيل لعابنا خلف مثل هذه الأخبار التي تنقل رسائل أكثر مما تمثل خبراً، هناك إنسان شريف تم القبض عليه يوم الأحد ظملاً؟ نعم حدث، ولو أننا في زمن الإخوان الذي يتهمون به بعضائهم لقامت مصر ولم تنت له، ولو أن الشاب علمانياً، وتم القبض عليه من أجل كتاب لأسس أصحابه عشرات الجروبات للإفراج عنه، وربما نجحوا
لكن ما قيمة الخبر يا ترى الآن؟

إذا كانت قوات الأمن تذهب لاعتقال الرجل في نفس يوم نشر الخبر فلا يجدونه فيلقون القبض على زوجته ورضيعتها

لكن في الخبر تفاصيل خداعة .. هذا هو العمود الفقري للخبر ..

هارد ديسك، وموبيلات، وفلاشات، وكشكول به كلام عن الخلافة

أي جميع مصادر نقل الخبر والاتصال المتاحة بالإضافة إلى الرواية والخدمات الأمنية المعين التي هي مخبرون في النهاية وجدت كل هذا فيما تدخل إلى الجامعات يومياً أدوات للتظاهر أكبر وأوضح

(5)

ننخدع في محاربة الدولة للثقافة، وهي حقيقة لا تحتاج الخبر فنروي القصة أكثر ومن ثم تصل لأكثر عدد ممكن من طلاب الجامعة فلا يحملون: أجهزة هاتف ببطاريات أو بدون، وأجزاء حساسة من الكمبيوترات، ولا كشكول به كلام عن أحلامهم، فضلاً عن أن يتظاهروا أمام الجامعات، فالخدمات الأمنية ترى (دقة النملة) هناك .. فما بالنسبة بدواخل الجامعات
تلك خدعة مبدئية أما الخدعة الأهم فيستغرقنا الخبر بتفاصيله بعيداً عن حقائق إزهاق أرواح الثوار، واغتصاب الفتيات في السجون، وإهدار المليارات على السرقة، وجر البلد إلى الخراب ..

(6)

إنها واحدة من غوايات الثقافة للثورة من مثل: ام قائد الانقلاب اليهودية، ومقتل (قائد الانقلاب) عقب ليلة ثقافية أو حمراء بالمعنى الدارج، او صدور بيانات عن قادة أحد الجيوش الميدانية ضد الانقلاب فور قيامه، أو صدور بيان عن الرئيس المنتخب محمد مرسي، ولكنها غواية بها تفاصيل و(تحابيش) أكثر كي يخيل علينا أن شاباً يذهب إلى الجامعة بهواتف، وأجزاء من كمبيوترات، وكشكول به حلم الخلافة، وخوازن للمعلومات، ورواية، قد يكون الخبر حدث بصورة بسيطة، ولكنه أغوانا بالانسياق معه لنسيان حقيقة موقفنا الزمني لأيام وأسابيع .. فقط ليتنا ندقق في الأخبار القائمة على سياق ثقافي لنعرف أن هناك لجائاً مخابراتية تعكف على الإعداد لها شهوراً .. لتشغلنا أسابيع ولتدرك عبرها أين نحن من خارطة قياس قدرتنا الحقيقية على مقاومة الانقلاب ..